



P-ISSN : [2722-2675](https://doi.org/10.24127/eljaudah.v4i2.2722-2675), E-ISSN : [2722-3434](https://doi.org/10.24127/eljaudah.v4i2.2722-3434)

Available online: <https://jurnal.stain-madina.ac.id/index.php/ej>

الفصحى كلغة موحدة لجميع الناطقين بالعربية (دراسة لغوية اجتماعية للتوحد اللغوي في الدول العربية)

Rani Puspita, Ade Nandang

UIN Sunan Gunung Djati Bandung

E-mail: ranpuspita99@gmail.com

Abstract: Arabic in its use is divided into a variety of fusha and 'ammiyah. Arabs use fusha as an official language as well as a written language. While the language 'ammiyah is the language used in everyday conversation. Fusha Arabic is an Arabic language whose fushah is maintained and in principle is the same as the Arabic language used during the Jahiliyyah and early Islam. Fusha Arabic is used as the language of education, the language of the mass media, official writings, and in this case Arabic has become the lingua franca that extends throughout the Arab world (Arab World) to this day. The purpose of this research is to find out the role and urgency of fusha Arabic in people's lives in Arab countries. The approach used in this study is a qualitative approach. The research method used is descriptive analytic method. This method was chosen with the aim of describing the object to be studied, namely Fusha Arabic as a unitary language. The data that the writer collected in this study was in the form of qualitative data, namely data in the form of words, schemes and pictures. The conclusions obtained from this study include the diversity of Arabic, be it in terms of language, use, or other matters. Arabic fusha is the unified language for all Arabic speakers and is made the official language of twenty-six Arab countries.

Keywords : fusha, unified language, common language, Arab country

مستخلص البحث: تنقسم اللغة العربية في استخدامهما إلى مجموعة متنوعة من الفصحى والعمية. يستخدم العربية الفصحى كلغة رسمية وكذلك لغة مكتوبة. بينما لغة العامية هي اللغة المستخدمة في المحادثة اليومية. الفصحى العربية هي لغة عربية يتم الحفاظ على الفصحى من حيث المبدأ وهي نفس اللغة العربية المستخدمة في الجاهلية وأوائل الإسلام. تُستخدم العربية الفصحى كلغة للتعليم ولغة وسائل الإعلام والكتابات الرسمية ، وفي هذه الحالة أصبحت اللغة العربية هي اللغة المشتركة التي تمتد في جميع أنحاء العالم العربي (العالم العربي) حتى يومنا هذا. الغرض من هذا البحث هو معرفة دور وإحاح العربية الفصحى في حياة الناس في الدول العربية. المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو منهج نوعي. أما طريقة البحث المستخدمة فهي المنهج الوصفي التحليلي. تم اختيار هذه الطريقة بهدف وصف الشيء المراد دراسته وهو العربية الفصحى كلغة موحدة. كانت البيانات التي جمعها الكاتب في هذه الدراسة على شكل بيانات نوعية ، وهي بيانات في شكل كلمات ومخططات وصور. تشمل الاستنتاجات التي تم الحصول عليها من هذه الدراسة تنوع اللغة العربية ، سواء من حيث اللغة أو الاستخدام أو غير ذلك من الأمور. العربية الفصحى هي اللغة الموحدة لجميع المتحدثين باللغة العربية وهي اللغة الرسمية لست وعشرين دولة عربية.

الكلمات الأساسية: الفصحى، اللغة الموحدة، اللغة المشتركة، دولة عربية.

أ- المقدمة

اللغة هي أداة اتصال عالمية حيث يكون لكل مجتمع بلد طابعه الخاص في اللغة. اللغة العربية هي واحدة من العائلات اللغوية المستخدمة على نطاق واسع من قبل القبائل العربية التي تعيش في شبه الجزيرة العربية وهي واحدة من أقدم اللغات في العالم. قبل نزول القرآن، كانت اللغة في شبه الجزيرة العربية لا تزال لهجات. تتميز اللهجة بالمفردات والقواعد و علم الأصوات¹.

مرت اللغة العربية بتاريخ تكويني وتطوري طويل. تألف المجتمع الجاهلي من عدة قبائل وكان له اللهجات العربية القديمة المتنوعة التي اختلفت بسبب اختلاف الظروف الخاصة الموجودة في كل منطقة². يمكن تصنيف اللهجات بشكل عام إلى قسمين، وهما العربية البائدة والعربية الباقية. تشمل العربية البائدة اللهجات العربية الشمالية لشبه الجزيرة العربية وبعض اللهجات الجنوبية. في حين أن العربية الباقية هي لهجة مستخدمة في اللغة القصيدة في عصور ما قبل الإسلام، وهي اللغة المستخدمة في القرآن³.

تعرف العربية البائدة باسم العربية النقوصية لأن هذا التنوع في اللغات لم يصل إلينا إلا من خلال النقوش التي تم العثور عليها مؤخرا على نطاق واسع من دمشق إلى منطقة العليا في الجزء الشمالي من الحجاز. بعض اللهجات التي تنتمي إلى العربية البائدة على سبيل المثال هي لهجات الثمودية والشفوية واللحانية⁴.

العربية الباقية أو تسمى أيضا العربية هي لهجة معروفة ومستخدمة في مختلف الأماكن الرسمية حتى يومنا هذا في أجزاء مختلفة من البلاد العربية. هذه اللهجة هي مزيج من العديد من اللهجات المختلفة، بعضها سائد من الجزء الشمالي من شبه الجزيرة العربية وبعضها من الجنوب. هذا التنوع في اللغة هو الذي يستخدم الآن في الكتابة العربية والخطب والإذاعة والصحافة. انتشرت هذه اللهجة في جميع أنحاء شبه الجزيرة منذ عصور ما قبل الإسلام وأصبحت أيضا لغة مشتركة (*lingua franca*) للمجتمعات متعددة الشعيرات الدموية.

اكتسبت لغة قريش قوة منذ نزول القرآن. تستمر هذه اللهجة في النمو جنبا إلى جنب مع زيادة كثافة تفاعل المجتمعات العربية من مختلف القبائل من خلال أسواقها التي تعد أيضا أسواقا للمهرجانات

¹riefa, "Bahasa Arab 'Amiyah (Dialek Fusha Dan Dialek 'Amiyah)," 2016, <http://riefahaekyu.blogspot.co.id/2016/08/bahasa-arab.html>.

² Abdul Wafi, *al-Lughah wa al-Mujtama'* Syarikat Maktabat Ukadz (Jeddah, 1983).

³ Emil Badi' Ya'kub, *Fiqh al-Lughat al-Arabiyyah wa khashāishuha* (Beirut: Dar ats-Tsaqofah al-Islamiyah, 1982).

⁴ Ya'kub.

الفنية والأدبية. بلغ عدد الأسواق في عصور ما قبل الإسلام ثمانية في المجموع ، وأشهر معارض الشعر والخطابة كانت أوكاذ ومجانة ومرياد وذو المجاز وخيبر⁵.

أدى اللقاء والتفاعل بين أفراد القبائل المختلفة من خلال الرحلات التجارية والمهرجانات الفنية والأدبية إلى ولادة لغة مشتركة ، وهي لغة مشتركة للجمعيات (لغة مشتركة) تستخدم كوسيلة للتواصل بين القبائل. تستخدم الأعمال الأدبية المختلفة في هذا العصر هذه اللغة أيضا بحيث يمكن تقييم جودة الكتاب وأعمالهم. وسيكون من الصعب بالتأكيد إجراء التقييم إذا استخدم كل منهم لغته المحلية.

هناك عدد من وجهات النظر حول عملية تشكيل لغة مشتركة بين مختلف القبائل التي تنتمي إلى اللهجات المحلية المختلفة: أولا ، الرأي القائل بأنه من بين اللهجات المختلفة للقبيلة ، كانت لهجة قريش هي الأكثر بلاغة وفهما من قبل القبائل المختلفة في جميع أنحاء شبه الجزيرة في عصور ما قبل الإسلام⁶. تفوقت لهجة قريش على اللهجات الأخرى وأصبحت لغة أدبية عابرة للعشائر. لذلك ليس من المستغرب أن القرآن قد أنزل باستخدام لهجة قريش ، وأن محمدا (صلى الله عليه وسلم) ، الذي أرسل كرسول ، جاء أيضا من هذه القبيلة. ثانيا ، الرأي القائل بأن مساهمة لهجة قريش في اللهجات الأخرى حدثت فقط في عصور ما قبل الإسلام ، ولكن ليس بعد ظهور الإسلام. كانت هذه الهيمنة لأن مقر قبيلة قريش ، مكة ، أصبح مكانا للحج ، وهي مدينة تجارية ومركز للوحدة السياسية التي كانت مستقلة عن القوى الأخرى. هذه القوة السياسية والاقتصادية والدينية هي التي تقوي لهجة قريش قبل اللهجات الأخرى⁷. ثالثا ، وجهة نظر لا تعترف بلهجة قريش كلغة مشتركة. ووفقا للراجحي ، فإن الافتراض بأن لهجة قريش هي اللغة المشتركة للقبيلة العربية بأكملها كان فقط لتمجيد قبيلة محمد صلى الله عليه وسلم كرسول⁸.

منذ ظهور الإسلام ، تم تعزيز موقف هذه اللغة المشتركة (اللغة المشتركة). (بدأ التصور العام لتنوع اللغة العربية في التحول. إذا كانوا يعتبرون في السابق اللغة العربية للقرآن واللغة المحلية متساويتين ، إيلاء المزيد من التقدير والاهتمام للغة المشتركة التي يستخدمها القرآن. كلغة دينية ، تعتبر اللغة العربية القرآنية أكثر ملاءمة للاستخدام. منذ ذلك الحين ، كان هناك حماس كبير من المجتمع لدراسة ودراسة لغة القرآن ، اللغة المشتركة المنسوبة إلى قبيلة قريش.

مع مرور الوقت ، أصبحت اللغة العربية للقرآن اللغة القياسية لجميع القبائل في شبه الجزيرة العربية. يعتمد التصديق على القواعد على لغة القرآن بالإضافة إلى حقائق اللغة المنتشرة في مختلف أعمال

⁵ Ya'kub.

⁶ Ibnu Faris, *Fiqh al-Lughat wa sunan al-Arab fi kalāmiha* (Beirut: Mu'assasah Badran, 1963).

⁷ Thoha Husain, *Fi al-Adab al-Jāhili* (Mesir: Dar al-Ma'arif, 1952).

⁸ Abduh Al-Rajhi, *Fiqh al-Lughah fil Kutub al-Arabiyah* (Beirut: Dar al-Nahdhah, 1979).

الأدباء. ثم جاء تدريجيا الافتراض بأن اللغة الجيدة هي لغة القرآن وأن ما يختلف عنها يعتبر من الدرجة الثانية أو حتى يعتبر منحرفا.

ب- منهج البحث

طريقة البحث هي طريقة علمية تهدف إلى الحصول على بيانات ذات استخدامات معينة⁹. تتضمن منهجية البحث تحديد منهج البحث و تحديد نوع ومصدر البيانات و تقنيات جمع البيانات و تقنيات تحليل البيانات. المنهج المستخدم في هذا البحث هو منهج نوعي. النهج النوعي هو البحث الذي يؤكد تحليله على عمليات الاستدلال الاستنتاجي والاستقرائي ويستخدم المنطق العلمي في تحليل ديناميات العلاقات بين الظواهر المرصودة¹⁰. أما طريقة البحث المستخدمة فهي المنهج الوصفي التحليلي. تم اختيار هذه الطريقة بهدف وصف الشيء المراد دراسته وهو الفصحى العربية كلغة وحدوية. البيانات التي يجمعها الباحث في مقال المجلة هذه هي في شكل بيانات نوعية، أي بيانات في شكل كلمات ومخططات وصور¹¹. تأتي هذه البيانات من الكتب والمجلات وغيرها من المقالات العلمية المتعلقة بمناقشة الفصحى العربية التي تستخدم كلغة موحدة للناطقين باللغة العربية في الدول العربية.

ج- نتائج البحث ومناقشتها

التنوع اللغوي

والتنوع اللغوي هو مصطلح عام مستخدم في الدراسات اللغوية الاجتماعية، ويعتبر كريدالاكسانا (Kridalaksana) علم اللغة الاجتماعي باعتباره فرعاً من علم اللغة يسعى إلى شرح خصائص التنوع اللغوي وإثبات الارتباط بين خصائص هذا التنوع والخصائص الاجتماعية. التنوع اللغوي يقصد به تعدد الصيغ المختلفة في لغة من اللغات¹². كان في جميع المجتمعات اللغوية في العالم فروق واضحة في اللفظ والنحو والمفردات تظهر في كلام المنتسبين إلى تلك اللغة. و من جهة أخرى هناك اختلافات ظاهرة في اللفظ والقواعد والمفردات عند الناطقين باللغة. و خاصة عندما تكون اللهجة المستخدمة قد تطور لأسباب اجتماعية تاريخية

⁹ Sugiyono, *Penelitian Kuantitatif, Kualitatif dan R & D*. (Bandung: Alfabeta, 2018).

¹⁰ Izzudin Musthafa dan Acep Hermawan, *Metodologi Penelitian Bahasa Arab*. (Bandung: Remaja Rosdakarya, 2018).

¹¹ Sugiyono, *Penelitian Kuantitatif, Kualitatif dan R & D*.

¹² Harimurti Kridalaksana, *Kamus Linguistik* (Jakarta: Gramedia Pustaka Utama, 2008).

وأصبحت نموذجا معياريا على المستوى الوطني أو الإقليمي.^{١٣} ويفهم تنوع اللغة أكثر اختلافا من جهة فرق المكان والأشخاص. تنقسم اللغة إلى أربعة أقسام كما يلي:

التنوع من حيث المتكلم

التنوع من حيث المتكلم يظهر في تنوع اللهجة. اللهجة هي الطريقة التي يتكلم فيها الناس اللغة، والتي كثيرا ما تدل على انتماء جغرافي أو اللهجة هي اجتماعي أو ثقافي. و اللهجة بمعنى اللغة عن مجموعة الناس

التي تسكن في مكان خاص.^{١٤} و اللهجة في الإصطلاح هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشرك في هذه الصفات جميع افراد هذه البيئة. وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة اوسع واشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، لكنها نشرت جميعا في مجموعة من ظواهر اللغوية التي تسير اتصال أفراد

هذه البيئة بعضهم بعضا.^{١٥} المثال: اللهجة بين بنو تميم و الحجاز، اللهجة بين جابوب الشرقية و جوى الوسطى. و تنقسم اللغة من حيث نوعية المتكلم إلى ثلاثة أنواع وهي كالتالي:

١. اللهجة الفردية (Idiolek)

هي مجموع صيغ الكلام التي يستخدمها الفرد بعينه. لكل فرد له لهجة خاصة. لذلك نعرف كلام احد دون ان نعرف من الذي يتكلم. ويتعلق بصوت المتكلم او اختيار المفردات او الاسلوب او التركيب الجملي.^{١٦}

٢. اللهجة الزمانية (Kronolek/ Dialek Temporal)

هي اللهجة التي كانت مستخدمة في مرحلة تاريخية سابقة من مراحل تطور لغة. مثال: , jang yang - معنى القطار في القديم و الحاضر.^{١٧}

٣. اللهجة الإجتماعية (Sosiolek/Dialek Sosial)

كل لغة تبدو فيها تنوعات كلامية، قليلة أو كثيرة، في بنيتها تعادل تنوعات البنية الإجتماعية في المجتمع المعين. بقدر الإختلاف في البنية الثانية يكون الإختلاف في الأولى. هذه التنوعات الكلامية

^{١٣} محمد عفيف الدين دمياطي، محاضرة في علم اللغة الاجتماعي (سورابايا: مطبعة دار العلوم اللغوية، ٢٠١٠).

^{١٤} Aaron Rubin, *A Brief Introduction to The Semitic Languages* (USA: Gorgias Press LLC, 2010).

^{١٥} إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية (القاهرة: مكتبة النجلو امرضية، ١٩٩٢).

^{١٦} Abdul Chaer dan Leonie Agustina, *Sosiolinguistik Perkenalan Awal* (Jakarta: Rineka Cipta, 1995).

^{١٧} دمياطي، محاضرة في علم اللغة الاجتماعي.

المعادلة التنوعات الإجتماعية التي نعرفها في البحث اللغوي الحديث باللهجة الإجتماعية هي لهجة مشاركة بين أناس متشابهين في مستواهم الإجتماعي.

والبنية الاجتماعية مصطلح يواظف في هذا المقام في معنى واسع، يشمل الأوضاع الاقتصادية والسياسية والثقافية بجانب الأوضاع الاجتماعية الخاصة بطبيعة الحال. ومن المعلوم ان كل مجتمع ينتظم في اطاره طبقات اوفئات من الناس تختلف فيما بينها اقتصاديا وثقافيا وسياسيا ، ك اختلاف من حيث منزلتها في السلم الإجتماعي.^{١٨}

فهناك الأغنياء ورجال المال والأعمال ، هناك الفقراء المعوزون ، وهناك المثقفون وصفوتهم في مقابل المتواضعين ثقافيا والمحرومين من التعليم والتثقيف . وهناك أيضا التفاوت الإجتماعي بالحسب والنسب ، أو الوظيفة أو المهنة والصنعة أو الموقع في منظومة النشاط الإجتماعي .

وهناك نوعيات اللغة التي ترتبط بحالة الناطقين بها ومكانتهم الإجتماعية ، هي :^{١٩}

١. اللهجة العليا (Akrolek) هي اللهجة التي يعتبرها الناطقون بلغة ما أعلى مكانة من لهجة أخرى لتلك اللغة ، مثل لهجة كداطون في اللغة الجاوية التي استخدمها الملوك والأمراء في القصور.
٢. اللهجة الأساسية (Basilek) ، هي اللهجة التي يعتبرها الناطقون بلغة ما أدنى مكانة من لهجة أخرى لتلك اللغة.
٣. التعبير السوقي (Vulgar) ، هي اللهجة المغرقة في العامية ، أي اللهجة التي يستخدمها عوام الناس في مخاطبتهم.
٤. ملاحنة (Slang) ، هي كلام خاص تستعمله طبقة اجتماعية معينة ويختلف عما هو سائد في المجتمع . مثال : Baper (bawa perasaan)
٥. التعبير العامي (Kolokial) ، هو التعبير الذي لا يتماشى مع قواعد اللغة ، أو هو طريقة تخرق قواعد اللغة . مثال : Profesor (prof) , dokter (dok)
٦. الرطانة (Jargon) هي لغة أو لهجة خاصة بفتنة من الناس تعيش في مجتمع أكبر ولا تتسم مفرداتها بالسرية.

^{١٨} كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي (القاهرة: دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، ١٩٩٧).

^{١٩} دمياطي، محاضرة في علم اللغة الاجتماعي.

٧. اللهجة الحرفية (Argot) ، هي لغة خاصة أو لهجة ذات مفردات خاصة يتكلمها الناس ذو حرفة مشرقة وتتصف بالسرية

التنوع من حيث مجال الاستخدام

هناك نوعيات اللغة وفقا لمجال استخدامها في الحياة ، فتوجد مثل نوعيات اللغة التي تستخدم في المجال الصحفي ، أو في المجال العسكري ، أو في مجال الزراعة ، أو في المجال الاقتصادي ، أو في مجال التجارة، أو في مجال التعليم وما إلى ذلك من المجالات . ولكل مجال هذه من المجالات مفرداته الخاصة التي لا تستخدم في المجال الآخر ، وتظهر هذه النوعية غالبا في مستوى الصرف والنحو .

التنوع من حيث الرسمية وعدمها

قسم مارتين جوس (Marthin Joos) النوع اللغوي من حيث الرسمية وعدمها إلى خمسة أساليب^{٢٠} وهي كالتالي:

١. الأسلوب الجامد (*frozen key*) هو الأسلوب الأكثر رسميا، المستخدم في المواقف الرسمية لدرجة أن اعتبر المستمع غير موجود لأنه لن يؤثر فيما يقال بأي شكل من الأشكال مثل الخطب في المسجد والأدعية والقانون الدولي والدستور وقرارات حكومية و العقود وغير ذلك.
٢. الأسلوب الرسمي (*formal key*) هو الأسلوب المستخدم في المواقف الرسمية إلا أنه لا يتصف بالثبات، أي أنه أقل رسميا من سابقه ،وقد استعمل هذا الأسلوب في الاجتماعات والجلسات والخطابات والمواظب الدينية والكتب الدراسية وما إلى ذلك .
٣. الأسلوب الاستشاري (*consultative key*) هو نوع من أسلوب المحادثة الذي يتم عادة بين شخصين يتعارفان لأول مرة، ويتطلب هذا الأسلوب اشتراك المستمع واستجابته و يستخدم. الأسلوب غالبا في المحادثات العادية في المدرسة و المكاتب .
٤. الأسلوب العادي (*casual key*) هو الأسلوب المستخدم في المحادثة بين شخصين الذي يتسم بالرسمية والثقة المتبادلة، وعادة تستعمل اللهجة العامية في هذه المحادثة كرمز لهذه الرسمية وتكثر في هذا الأسلوب المناقشة ومقاطعة الكلام، ويستخدم هذا الأسلوب عادة في الأصدقاء في وقت الاستراحة والرياضة والرحلة وما إلى ذلك.

²⁰ Nur Hasanah, "Variasi Keformalan Bahasa Model Martin Joos," 2020.

٥. الأسلوب الحميمي (*intimate key*) هو أسلوب المحادثة بين أفراد الوحدة أو بين صديقين حميمين ويتسم هذا الأسلوب باستخدام الجمل القصيرة و الناقصة و قد يكون نطق الجمل في هذا الأسلوب غير واضح.

التنوع من حيث الوسيلة

قد تختلف نوعية اللغة باختلاف الوسيلة التي تستخدم بها اللغة فهناك لغة الكلام التي تساعدنا عناصر فوق تركيبية، من النير والتنغيم والإشارات الجسمية. وهناك لغة الكتابة التي تساعدنا عناصر فوق تركيبية. إن لغة الكلام تختلف حتما عن لغة الكتابة، حيث إن لغة الكتابة لا تنقل تنغيم الكلام ونبراته ولا المشاعر المصاحبة. وإذا أراد المتكلم أن يأمر أحدا بإغلاق الباب مثلا فيقول له شفويا "لوسمحت أغلق ذلك" مشيرا إلى الباب، أما إذا أراد أن يأمره به بلغة الكتابة فلا يسعه إلا أن يكتب له "لوسمحت أغلق ذلك الباب" بذكر كلمة "الباب" وضوحا.

و من بين تنوع اللغة العربية، سواء من حيث اللهجة أو مجال الاستخدام أو ما إلى ذلك. اللغة العربية الفصحى هي اللغة الموحدة لجميع المتحدثين باللغة العربية. يوضح روبن (Rubin) أن اللغة العربية الفصحى (*Modern Standard Arabic*) هي اللغة الرسمية (*official language*) لاثنتين وعشرين دولة عربية، واللغة العربية هي لغة التعليم ولغة وسائل الإعلام والكتابة الرسمية.^{٢١}

العربية الفصحى

كما أوضحنا سابقا، فإن اللغة العربية القياسية هي لغة قريش المستخدمة في القرآن والرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم). يشار إلى هذه اللغة فيما يلي باسم العربية الفصحى. العربية الفصحى هي مجموعة متنوعة من اللغات الموجودة في القرآن والحديث النبوي وتراث التقاليد العربية. كما تستخدم الفصحى في المناسبات الرسمية وحرصا على تقنين الأعمال الشعرية والنثرية وكتابة الفكر بشكل عام.^{٢٢}

في عصور ما قبل الإسلام، أدرك العرب التقسيم الطبقي للطلاقة اللغوية والقبيلة التي تعتبر الأكثر بلاغة بين القبائل الأخرى هي قريش المعروفة باسم *تسرة العرب* (سرة المجتمع العربي). كانت هذه الطلاقة في قريش مدعومة بشكل أساسي بمكان إقامتهم الذي كان بعيدا جغرافيا عن الدول القومية غير

²¹ Rubin, A Brief Introduction to The Semitic Languages.

²² Ya'kub, *Fiqh al-Lughat al-Arabiyyah wa khashāshuha*.

العربية من جميع الاتجاهات. ثم تحت طلاقة قريش كانت لغات قبائل تساكيف وهذيل وخزاعة وبني كنانة وغتافان وبني أسد وبني تميم ، تليها قبائل ربيعة ولطف جودزام وغسان وإياد وقداهة والأرامية اليمينية التي كانت مجاورة لبلاد فارس وروما والحبسية^{٢٣}

تم الحفاظ على هذه الطلاقة في اللغة حتى توسع الإسلام خارج شبه الجزيرة وبدأ العرب في التفاعل مع شعوب الدول الأخرى. في عملية التفاعل ومختلف المعاملات الاجتماعية الأخرى يحدث التفاعل بين اللغات. تعلم أهل عجم التحدث باللغة العربية ، وبدأ العرب يعرفون لغتهم. بدأت شدة التفاعل تؤثر تدريجياً على استخدام اللغة العربية التي بدأت تختلط مع بعض المفردات الأجنبية.

كما يؤثر تبادل المعرفة بينهما على زيادة الكنوز العربية ، خاصة فيما يتعلق بالأشياء التي لم يعرفها غير العرب بعد ، وغالبا ما يرتكبون أخطاء في استخدام اللغة العربية. ثم توسعت هذه الظاهرة من خلال المعاملات الاجتماعية، على سبيل المثال في النشاط الاقتصادي في الأسواق خاصة منذ القرن ٥ هـ^{٢٤}. حتى ظهرت أخيراً الأمية العربية التي كانت تستخدم في الأنشطة اليومية وتميل إلى عدم الامتثال لقواعد اللغة التي ينبغي أن تكون.

وفقاً ليعقوب هذا سوف يسبب بعض الآثار السلبية. أولاً، من شأنه أن يدمر الخزانة الفكرية العربية ولا يحترم جهود العلماء العرب السابقين. إذا تم استخدام لغة العامية ، فلن يكون من الممكن فهم لغة الفصحى تدريجياً ، بما في ذلك القرآن والحديث. تقريباً نفس الحالة عانى منها الناس في إنجلترا. معظم البريطانيين اليوم لم يعودوا قادرين على فهم اللغة التي استخدمها *Shakespeare* ، الذي توفي في القرن ١٧ ، ناهيك عن لغة الناس في وقت سابق. لا يزال العرب اليوم يفهمون قواعد شعر إمرء القيس ورسائل الجيهيد. في هذه الحالة ، تعتبر اللغة العربية أكثر تقديراً من اللغة الإنجليزية. ثانياً، إذا تم استخدام لغة العامية، فيجب على العرب ترجمة القرآن إلى تلك اللغة. إذا تم تنفيذ الترجمة ، فستضيع معظم الفروق الدقيقة في القرآن في الفصحى العربية ويمكن أن تؤدي إلى سوء فهم المعاني الواردة فيه. ثالثاً؛ لا يمكن التمسك بلغة العامية لأن داخلها العديد من الأصناف والاختلافات. لكل مجتمع ومكان لغته العامية الخاصة. تحدث الصعوبات عندما يتعلق الأمر باختيار اللغة التي يجب استخدامها كلغة

²³ Musthofa Shadiq Al-Rafi'i, *Tārikh Adab al-Arabi Juz 1* (Beirut: Dar al-Kitab al-Araby, 1974).

²⁴ Al-Rafi'i.

مشتركة. رابعاً، إذا استمرت كل مجموعة مجتمعية في لهجتها المحلية، فسوف تضعف إلى حد كبير العلاقات بين المجتمعات العربية.

و تتميز الفصحى بعدة خصائص تميزها عن باقي اللغات العربية. من بين هؤلاء:

١. تتجاوز قدرات الناس العاديين. لا يستطيع الناس العاديون تأليف الفصحى باللغة العربية كتابةً أو بغير كتابة. الفصحى هي لغة تستخدم غالباً في الأعمال الأدبية التي يستخدمها الكتاب والخطباء.
٢. وجود طريق الإعراب.
٣. ليس فقط من لهجة واحدة. الفصحى العربية لا تأتي من لهجة واحدة فقط ، الفصحى العربية تأتي من قبائل مختلفة. وفي هذا السياق قال الدكتور إبراهيم أنيس إن لغة الفصحى المستخدمة في المجتمع العربي خالية من عناصر اللهجة.
٤. عدم دراية بمذاق اللغة العربية. الإحساس باللغة هو شعور لا يشعر فيه الشخص عندما يتحدث بأي خصائص معينة في حديثه. لا يمكن للأشخاص الذين يتحدثون بإحساس لغوي أن يكونوا مخطئين في التحدث في كل من علم الأصوات ، والصرف ، والنحوية ، والدلالات ، وما إلى ذلك.

العربية الفصحى كلغة عالمية (Arabic Fusha as a World Language)

ولدت فكرة اللغة العربية كلغة عالمية من اللغوي العربي الهولندي ، كيس فيرستيغ. في كتابه بعنوان اللغة العربية (١٩٩٧) ، كتب مقالاً بعنوان اللغة العربية كلغة عالمية. أساس تفكير Versteegh حول هذه الفكرة هو كما يلي.

"The domain of Arabic does not stop at the boundaries of the Arabophone area. Throughout history, speakers of Arabic have frequently come into contact with speakers of other language and affected their language in its vocabulary or even in its morphosyntactic structure."

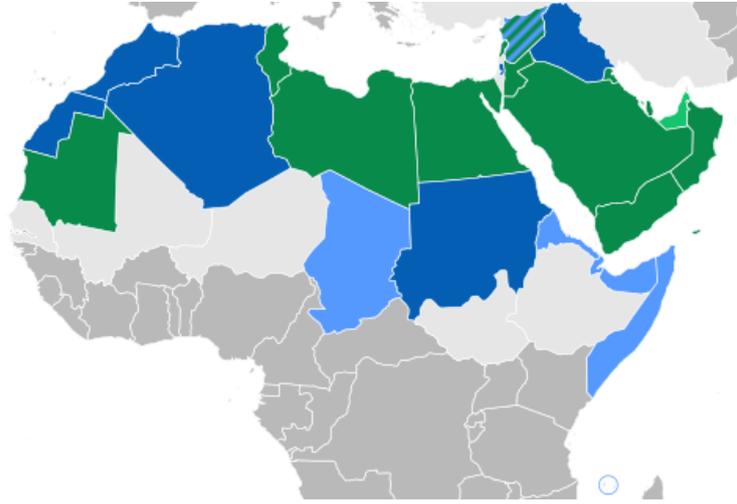
"لا يتوقف المجال العربي عند حدود المنطقة الناطقة بالعربية. على مر التاريخ، كثيراً ما كان الناطقون باللغة العربية على اتصال مع المتحدثين بلغة أخرى وأثروا على لغتهم في مفرداتها أو حتى في بنيتها الصرفية."

بشكل عام ، يمكن تقدير أن المتحدثين بلغة عربية كلغة أم يبلغ عددهم حوالي ١٥٠ مليون

شخص.^{٢٥} يوضح روبين أن عدد المتحدثين باللغة العربية عموما حوالي ٢٠٠ مليون متحدث، ويمتد من

موريتانيا في الغرب إلى عمان الشرقي.^{٢٦} في القارة الأفريقية، اللغة العربية هي اللغة الرئيسية لدول شمال أفريقيا، من موريتانيا إلى مصر، وكذلك في المناطق الشرقية من تشاد والسودان. كما يتم التحدث باللغة العربية على نطاق واسع في مناطق جيبوتي وإريتريا.

هناك عاملان يجعلان اللغة العربية لغة عالمية ويؤثران على اللغات الأخرى. أولا، اللغة العربية كلغة تجارية (*the language of trading*)، وخاصة في المنطقة الأفريقية. ثانيا، اللغة العربية كلغة دينية (*religious language*) ، وخاصة في أفريقيا وتركيا وإيران وباكستان وماليزيا وإندونيسيا.



الصورة ١. خريطة التوزيع باللغة العربية

الصورة أعلاه هي خريطة لتوزيع اللغة العربية باعتبارها اللغة الرسمية الوحيدة (الخضراء). اللغة العربية كلغة رسمية رئيسية / لغة رسمية مشتركة (الأزرق الداكن) واللغة العربية كلغة رسمية إضافية (الأزرق الساطع).

فيما يلي الدول التي تستخدم اللغة العربية كلغة رسمية وفقا *The world Factbook*.

²⁵ Kees Versteegh, *The Arabic Language* (New York: Columbia University Press, 1997).

²⁶ Rubin, *A Brief Introduction to The Semitic Languages*.

| Negara | Populasi |
|---|---------------------------------|
|  Aljazair | 41.700.000 |
|  Arab Saudi | 30.770.375 |
|  Bahrain | 1.343.000 |
|  Chad | 10.329.208 (bahasa co-offisial) |
|  Djibouti | 810.179 (bahasa co-offisial) |
|  Eritrea | 6.380.803 (bahasa co-offisial) |
|  Gambia | 1.991.000 |
|  Iraq | 36.004.552 (bahasa co-offisial) |
|  Israel | 8.238.300 (bahasa co-offisial) |
|  Komoro | 798.000 (bahasa co-offisial) |
|  Kuwait | 4.044.500 |
|  Lebanon | 4.965.914 |
|  Libya | 6.244.174 |
|  Mauritania | 3.359.185 |
|  Maroko | 33.250.000 (bahasa co-offisial) |
|  Mesir | 90.000.000 |
|  Oman | 4.055.418 |
|  Palestina | 4.484.000 |
|  Qatar | 2.155.446 |
|  Somalia | 10.428.043 (bahasa co-offisial) |
|  Sudan | 40.235.000 (bahasa co-offisial) |
|  Suriah | 17.951.639 |
|  Tunisia | 10.982.754 |
|  Uni Emirat Arab | 9.346.129 |
|  Yaman | 23.833.000 |
|  Yordania | 6.655.000 |

الصورة ٢. الدول التي تستخدم اللغة العربية كلغة رسمية

العربية الفصحى كلغة مشتركة (*Lingua Franca*)

وأوضح روبين أن العربية الفصحى (*Modern Standard Arabic*) هي اللغة الرسمية لاثنتين وعشرين دولة عربية. تستخدم اللغة العربية كلغة للتعليم، ولغة وسائل الإعلام، والكتابات الرسمية، وفي هذه الحالة تصبح اللغة العربية المشتركة التي تمتد عبر العالم العربي بأكمله. مصطلح العالم العربي هو في الواقع مصدر الإلهام الرئيسي لعولمة اللغة العربية.

الدول العربية تجعل اللغة العربية الفصحى هي اللغة المكتوبة الرئيسية (*main written language*). ومع ذلك ، كان هناك العديد من اللهجات العربية التي تطورت مع إنشاء اللغة العربية الفصحى كلغة مكتوبة أساسية في الدول العربية. هناك العديد من الاختلافات اللغوية في اللهجات الحديثة التي كانت موجودة خلال الألفية الماضية. يقسم اللغويون اللهجات العربية الحديثة جغرافيا إلى المجموعات التالية.

١. شبه الجزيرة العربية (Arabian Peninsular)
٢. Mesopotamian
٣. السوري الفلسطيني أو السوري اللبناني (Syro-Palestinian)
٤. مصري (Egyptian)
٥. المغرب العربي (Afrika Utara)

بالإضافة إلى ذلك ، هناك لهجات عربية فردية: لهجات تتعلق بمجموعة دينية معينة ، وليس بناء على مكان التحدث بها ، على سبيل المثال ، لا يمكن للجميع التحدث باللغة العربية البغدادية ، باستثناء المسلمين. يهودية ومسيحية بغدادية عربية (*Christian Baghdadi Arabic*) .

هناك العديد من العوامل التي تسبب في ظهور لغات مختلفة مشتقة من لغة الفصحى، وتطورها المستمر في المفردات والنحو والصوت ومنها ما يلي:

١. انتشار المناطق العربية إلى المناطق غير العربية
٢. العوامل الاجتماعية – السياسية
٣. العوامل الاجتماعية - علم النفس
٤. العوامل الجغرافية
٥. عوامل الجنسية والعرق
٦. الاختلافات في الآلات الصوتية بين أمة وأخرى
٧. التطوير الطبيعي المستمر للأجهزة الصوتية
٨. أخطاء السمع وفقدان يوني ضعيف
٩. موقع الصوت في الكلمة
١٠. هناك تبادل متبادل وتغيير المكان بين الأصوات المتشابهة بالقرب من مخارجها

على الرغم من أن اللغة العربية هي أصغر لغة بين الشعوب السامية ، إلا أنها تحتوي على تفرد اللغات السامية الأصلية. لذلك ، تعد اللغة العربية مفتاحا مهما لدراسة اللغات السامية الأخرى ، لذلك ، فإن فهم مكانة اللغة العربية باعتبارها اللغة المشتركة الأخيرة في الشريط التاريخي لعائلة اللغات السامية أمر مهم للغاية.

من بين اللهجات العربية المختلفة ، أثبتت الفصحى العربية أنها غراء فعال ، حتى واحدة من أهمها ، لتجنب الانقسامات المجتمعية. أصبحت لغة الفصحى رمزا لوحدة المجتمع العربي نفسه. وحدة اللغة فيما بينها أقوى بكثير وملزمة من الوحدة السياسية. وقد انعكس هذا في حالة ، على سبيل المثال ، انهيار الدولة العباسية. على الرغم من أن العباسيين كانوا منقسمين في ذلك الوقت إلى دول صغيرة ، إلا أن لغة الفصحى هي التي كانت لا تزال تلتصق بجميع عناصر المجتمع العربي في ذلك الوقت. تستخدم الفصحى العربية قواعد نهو وشرف. بالإضافة إلى ذلك ، العربية الفصحى هي لغة من أصل عربي يمكن فهمها من قبل جميع العرب ، ويمكن استخدامها في أي بلد.²⁷

د- الخلاصة

من بين التنوع المتنوع للغة العربية سواء من حيث اللهجة أو الفائدة وغيرها. أصبحت الفصحى العربية اللغة الموحدة لجميع الناطقين باللغة العربية. الفصحى العربية (*Modern Standard Arabic*) هي اللغة الرسمية لستة وعشرين دولة عربية. اللغة العربية هي لغة التعليم ، لغة وسائل الإعلام ، الكتابات الرسمية. وهذا أصبح اللغة العربية المشتركة التي تمتد عبر العالم العربي بأسره. إن مصطلح العالم العربي هو في الواقع مصدر الإلهام الرئيسي لعولمة اللغة العربية كلغة موحدة.

الدول العربية تجعل الفصحى العربية هي اللغة المكتوبة الرئيسية. ومع ذلك ، هناك العديد من اللهجات العربية التي تطورت جنبا إلى جنب مع إنشاء الفصحى العربية كلغة مكتوبة رئيسية في الدول العربية. هناك العديد من الاختلافات اللغوية في اللهجات - اللهجات الحديثة التي كانت موجودة منذ ألف عام. على الرغم من أنه في الاتصالات الرسمية والعلاقات بين الدول العربية ، تم اختيار الفصحى العربية ، إلا أن الأممية العربية ظلت في الواقع حية ومتطورة في وسط المجتمع.

²⁷ Khoirul Adib, *Bahasa Arab dalam Khazanah Budaya Nusantara* (Malang: IKIP MALANG, 2009).

في النهاية ، يعد الحفاظ على اللغة العربية حية وتعلمها ودراستها حتى لا تنقرض مهمة شائعة لمحبي اللغة العربية في جميع أنحاء العالم. وبالمثل ، جعل اللغة العربية لغة عالمية ، وليس مجرد لغة طوقسية.

قائمة المراجع

- Adib, Khoirul. *Bahasa Arab dalam Khazanah Budaya Nusantara*. Malang: IKIP MALANG, 2009.
- Al-Rafi'i, Musthofa Shadiq. *Tārikh Adab al-Arabi Juz 1*. Beirut: Dar al-Kitab al-Araby, 1974.
- Al-Rajih, Abduh. *Fiqh al-Lughah fil Kutub al-Arabiyyah*. Beirut: Dar al-Nahdhah, 1979.
- Chaer, Abdul, dan Leonie Agustina. *Sosiolinguistik Perkenalan Awal*. Jakarta: Rineka Cipta, 1995.
- Faris, Ibnu. *Fiqh al-Lughat wa sunan al-Arab fi kalāmiha*. Beirut: Mu'assasah Badran, 1963.
- Hasanah, Nur. "Variasi Keformalan Bahasa Model Martin Joos," 2020.
- Husain, Thoha. *Fi al-Adab al-Jāhili*. Mesir: Dar al-Ma'arif, 1952.
- Kridalaksana, Harimurti. *Kamus Linguistik*. Jakarta: Gramedia Pustaka Utama, 2008.
- Musthafa, Izzudin, dan Acep Hermawan. *Metodologi Penelitian Bahasa Arab*. Bandung: Remaja Rosdakarya., 2018.
- Riefa. "Bahasa Arab 'Amiyah (Dialek Fusha Dan Dialek 'Amiyah)," 2016. <http://riefahaekyu.blogspot.co.id/2016/08/bahasa-arab.html>.
- Rubin, Aaron. *A Brief Introduction to The Semitic Languages*. USA: Gorgias Press LLC, 2010.
- Sugiyono. *Penelitian Kuantitatif, Kualitatif dan R & D*. Bandung: Alfabeta, 2018.
- Versteegh, Kees. *The Arabic Language*. New York: Columbia University Press, 1997.
- Wafi, Abdul. *al-Lughah wa al-Mujtama'* Syarikat Maktabat Ukadz. Jeddah, 1983.
- Ya'kub, Emil Badi'. *Fiqh al-Lughat al-Arabiyyah wa khashāishuha*. Beirut: Dar ats-Tsaqofah al-Islamiyah, 1982.

أنيس, إبراهيم. *في اللهجات العربية*. القاهرة: مكتبة النجلو املرصية, ١٩٩٢.

بشر, كمال. *علم اللغة الاجتماعي*. القاهرة: دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع, ١٩٩٧.

دمياطى, محمد عفيف الدين. *محاضرة في علم اللغة الاجتماعي*. سورابايا: مطبعة دار العلوم اللغوية, ٢٠١٠.